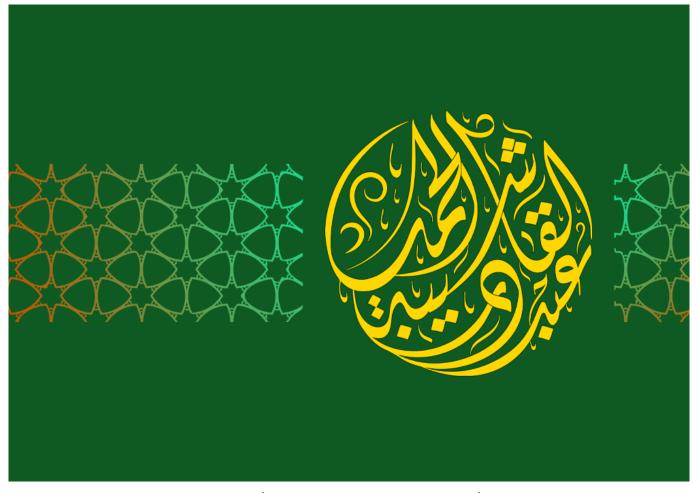
## الملائكة في القرآن والسنة الشيخ/ الشيخ عبد القادر شيبة الحمد

الملائكة في القرآن والسنة



والملائكة هم رسل الله بينه وبين أنبيائه وعباده، وفي الاصطلاح: هم أجسام نورانية لطيفة لها قدرة على التشكل بالأشكال الجميلة، أولو أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء، شأنهم الطاعة ومسكنهم السموات، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

الملائكة: جمع ملك، ومعناه في اللغة: مأخوذ من الملأك، وهي الرسالة، تقول العرب: ألِكْنِي

إليه؛ أي: أرسلني إليه، قال عدي بن زيد العبادي:

## أبلغ النعيان عني ملأكًا أنه قد طال حبسي وانتظار

والملائكة هم رسل الله بينه وبين أنبيائه وعباده، وفي الاصطلاح: هم أجسام نورانية لطيفة لها قدرة على التشكل بالأشكال الجميلة، أولو أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء، شأنهم الطاعة ومسكنهم السموات، لا يعصون الله ما أمر هم ويفعلون ما يؤمرون.

وقد ذكر الله تبارك وتعالى خلقه للملائكة في مطلع سورة فاطر؛ حيث حمد نفسه على هذه النعمة العظيمة؛ حيث قال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَتُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْق مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [فاطر: 1].

والإقرار بالملائكة ركن من أركان الإيمان، كما جاء في حديث أبي هريرة عند البخاري)  $[5]^{(1)}$  أن النبي  $[5]^{(2)}$  كان بارزًا يومًا للناس، فأتاه رجل فقال: ما الإيمان؟ قال: «الإيمان البخاري) أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث الحديث»، وفي آخره: ثم أدبر فقال: ردوه؛ فلم يروا شيئا، فقال: «هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم».

وقد رواه مسلم) [6] من حدیث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: بینما نحن عند رسول وقد رواه مسلم) إذ طلع علینا رجل شدید بیاض الثیاب، شدید سواد الشعر، لا یُری علیه اثر السفر، و لا یعرفه منا أحد، حتی جلس إلی النبی  $\Box$ ، فأسند رکبتیه إلی رکبتیه، ووضع كفیه علی فخذیه، وقال: یا محمد أخبرنی عن الإسلام، قال: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و تقیم الصلاة، و تؤتی الزكاة، و تصوم رمضان، و تحج البیت إن استطعت إلیه سبیلا»، قال: صدقت، فعجبنا له یسأله ویصدقه، قال: فأخبرنی عن الإیمان، قال: «أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و الیوم الآخر، و تؤمن بالقدر خیره و شره». قال: صدقت، الحدیث. و فی آخره قال: ثم انطلق؛ فلبثت ملیًا، ثم قال لی: «یا عمر أندری من السائل؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: «فإنه جبریل أتاكم یعلمكم».

وقد بين الكتاب والسنة كثيرًا من أعمال الملائكة ووظائفهم، كما بين رسول الله الله الخلقهم، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله الحصان الرزان أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله اقال: «خُلقت الملائكة من نور، وخُلق الجان من مارج من نار، وخُلق آدم مما وُصف لكم».

وقد جعل تبارك وتعالى الملائكة رسًلا، وجعلهم حفظة لعباده؛ حيث يقول عز وجل: {لهُ مُعَقّبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ} [الرعد: 11]، أي: يحرسونه ويصونونه؛ بسبب أمر االله لهم بذلك.

ومن وظائف الملائكة: قبض أرواح الناس، فملائكة الرحمة يقبضون أرواح المؤمنين، وملائكة العذاب يقبضون أرواح الكافرين، وفي ذلك يقول الله عز وجل: {قُلْ يَتَوَقّاكُمْ مَلكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ} [السجدة: 11]، ويقول جل من قائل: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تُوقَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ} [الأنعام: 61]، وكما قال عز وجل: {وَلُوْ تَرَى إِذْ يَتَوَقَى الذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ}

[الأنفال: 50].

ومن وظائف الملائكة: كتابة أعمال الناس، ملك عن اليمين وملك عن الشمال، كما قال عز وجل: {إِدْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (17) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إَلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَنِيدٌ} [ق:18-17]، وكما قال عز وجل: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَقْعَلُونَ} [الانفطار: 12-10].

وقد وصفهم الله عز وجل بصفات تشير إلى أعمالهم؛ حيث يقول: {وَالصَّاقَاتِ صَفًا} [الصافات: 1]، وكما قال: {وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّاقُونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ} [الصافات 166-165]، وقال في وصف ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، الموكلين بقبض الأرواح: {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا} [النازعات: 2-1].

وقد ذكر رسول الله □ أن الله ملائكة يسيحون في الطرقات، يلتمسون مجالس الذكر؛ فإذا رأوا مجلسًا من مجالس الذكر تنادوا: هلموا إلى حاجتكم؛ فيحفونهم بأجنحة الرحمة إلى السماء الدنيا، في وظائف كثيرة.

وقد سمى الله عز وجل من الملائكة جبريل وميكائيل، ووصف الله عز وجل جبريل بأنه شديد القود؛ حيث يقول عز وجل: {عَلْمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) دُو مِرَّةٍ فَاسْتُوَى} [النجم: 6-5]، وقال عز وجل فيه أيضا: {إِنَّهُ لَقُوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشُ مَكِينٍ (20) مُطَاعِ تَمَّ أمين} [التكوير: 21-19]، وسماه الله عز وجل الروح الأمين، كما سماه روح القدس؛ حيث يقول عز وجل: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ} [الشعراء: 194-192]، ويقول عز وجل: {قُلْ نَزِلَهُ رُوحُ الْقُدُس مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُبَبِّتَ الْذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل: 102]، وقال في حق عيسى -عليه السلام-: {إِذْ أَيَّدُنْكَ بِرُوحِ الْقُدُس} [المائدة: 110]، حيث

كان جبريل عليه السلام- هو رسول الله إلى جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.

وقد بين الله عز وجل أن الملائكة جنود الله، وأنه لا يعلم عددهم وكيفياتهم إلا الله عز وجل،

[7]

حيث يقول: {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إَلا هُوَ} [المدثر: 31]،

[1]- رقم (3232).

[<mark>2]</mark>- رقم (174).

[3]- رقم (3235).

[<mark>4]</mark>- رقم (177).

[5]- رقم (50)، ومسلم (9).

[6]- رقم (8).

[7]- تهذيب التفسير وتجريد التأويل، الشيخ عبد القادر شيبة الحمد 88-1/85.